

17- فقه الأدعية والأذكار - للشيخ عبد الرزاق بن عبد المحسن

البدر

عبد الرزاق البدر

فقه الادعية والاذكار. والذاكرين كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفرة واجرا فقه الادعية والاذكار يشرحه ويعلق عليه مؤلفه. فضيلة الشيخ الاستاذ الدكتور عبدالرزاق بن عبدالمحسن البدر بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على امام المرسلين نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:00:03](#)

اما بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته لقد مر معنا ايها الاخوة المستمعون في الحلقة السابقة. قول الله تبارك وتعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية. انه لا يحب المعتدين وما فيه من نهى وتحذير عن الاعتداء في الدعاء بجميع صوره. وان الدعاء الذي يتضمن -

[00:00:52](#)

الاعتداء لا يحبه الله ولا يرضاه ولا يقبله. مما يتطلب من المسلم الحيطة والحذر من الوقوع في شيء من ذلك والاية الكريمة مع هذا تضمنت ايضا بيان ادب اخر عظيم من اداب الدعاء. الا وهو اخفاؤه - [00:01:16](#)

اصراره وعدم الجهر به. وذلك في قوله سبحانه ادعوا ربكم تضرعا وخفية. اي سرا لا علنا كما قال الله تعالى واذكر ربك في نفسك.

وقد ثبت في الصحيحين عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال رفع الناس - [00:01:37](#)

اصواتهم بالدعاء. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس اربعوا على انفسكم فانكم لا تدعون ولا غائبا. ان الذين تدعون ان

الذي تدعونه سميع قريب. قال الحسن البصري رحمه الله لقد ادركنا - [00:01:57](#)

ومن ما كان على الارض من عمل يقدر ان يعملوه في السر فيكون علانية ابداء. ولقد كان يجتهدون في الدعاء. وما يسمع لهم صوت

ان كان الا همسا بينهم وبين ربهم. وذلك ان الله - [00:02:17](#)

الله تعالى يقول ادعوا ربكم تضرعا وخفية. وذلك ان الله ذكر عبدا صالحا رضي فعله فقال اذا نادى ربه نداء خفيا وقال ابن جريج

رحمه الله يكره رفع الصوت والنداء والصياح في الدعاء ويؤمر بالتضرع والاستكانة - [00:02:37](#)

الدعاء ايها الاخوة المستمعون. وعدم الجهر به ادب لا بد منه. ويترتب عليه من الفوائد والفضائل والمنافع نافعي ما لا يعد ولا يحصى.

وقد ذكر شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله لاختفاء الدعاء فوائد عديدة - [00:03:01](#)

تبينوا من خلالها اهمية اخفاء الدعاء وكثرة العوائد والفضائل المترتبة على اخفائه. احدها انه اعظم ايمانا. لان صاحبه يعلم ان الله

يسمع الدعاء الخفي. وثانيها انه اعظم في الادب تعظيم فاذا كان يسمع الدعاء الخفي فلا يليق بالادب بين يديه الا خفض الصوت به.

ثالثهم - [00:03:21](#)

انه ابلغ في التضرع والخشوع الذي هو روح الدعاء ولبه ومقصوده. فان الخاشع الذليل انما يسأل مسألة مسكين ذليل قد انكسر قلبه

ودلت جوارحه وخشع صوته. رابعها انه ابلغ في - [00:03:51](#)

الاخلاص خامسها انه ابلغ في جمعية القلب على الذلة في الدعاء. فان رفع الصوت يفرقه اي يفرق القلب. فكلما خفض وصوته كان ابلغ

في تجريد همته وقصده للمدعو سبحانه. سادسها انه دال على قرب صاحبه - [00:04:11](#)

لل قريب. لا مسألة نداء البعيد للبعيد. ولهذا اثنى الله على عبده زكريا بقوله عز وجل اذ نادى ربه نداء خفيا فلما استحضر القلب قرب

الله عز وجل وانه اقرب اليه من كل قريب اخفى دعاءه ما امكنه. سابعا - [00:04:34](#)

انه ادعى الى دوام الطلب والسؤال. فان اللسان لا يمل. والجوارح لا تتعب. بخلاف ما اذا رفع صوته. فان انه قد يمل اللسان وتضعف قواه وهذا نظير من يقرأ ويكرر فاذا رفع صوته فانه لا يطول له - [00:04:58](#)

بخلاف من خفض صوته ثامنها ان اخفاء الدعاء ابعد له من القواطع والمشوشات فان الداعي اذا اخفى دعاءه لم يدري به احد. فلا يحصل على هذا تشويش ولا غيره. واذا جهر به فرط - [00:05:18](#)

له الارواح البشرية ولا بد. ومنعته وعارظته ولو لم يكن الا ان تعلقها به يفزع عليه همته. فيضعف اثر الدعاء ومن له تجربة هذا فاذا اسر الدعاء امن هذه المفسدة. تاسعها - [00:05:39](#)

ان اعظم النعمة الاقبال والتعبد. ولكل نعمة حاسد على قدرها دقت او جلت ولا نعمة اعظم من هذه النعمة. فان انفس الحاسدين متعلقة بها. وليس للمحسود اسلم من اخفاء نعمته - [00:06:00](#)

عن الحاسد. وقد قال يعقوب عليه السلام ليويسف عليه السلام لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا الاية فهذه ايها الاخوة المستمعون جملة من الفوائد العظيمة والثمار الكريمة التي تترتب على اخفاء الذكر - [00:06:18](#)

عدم الجهر به. ومن خلالها يظهر للمسلم اهمية اخفاء الدعاء واصراره. بخلاف الجهر به واعلانه فانه يترتب عليه ضد ذلك ثمان شيخ الاسلام رحمه الله عقد مقارنة مفيدة بين الذكر والدعاء في هذا الباب. بعد ان بين ان كل - [00:06:39](#)

كواحد من الدعاء والذكر يتضمن الآخر ويدخل فيه. قال رحمه الله وتأمل كيف قال تعالى في اية الذكر واذكر ربك في نفسك تضرعا مخيفة. وفي اية الدعاء قال ادعوا ربكم تضرعا وخفية. فذكرت - [00:07:04](#)

تضرع فيهما معا. وهو التذلل والتمسكن والانكسار. وهو روح الذكر والدعاء. وخص الدعاء بالخفية لما ذكرنا من الحكم وغيرها. وخص الذكر بالخيفة لحاجة الذاكر الى الخوف. فان الذكر يستلزم المحبة ويثمرها. ولا بد لمن اكثر من ذكر الله ان يثمر له ذلك محبته. والمحبة ما لم تقترب - [00:07:24](#)

بالخوف فانها لا تنفع صاحبها بل تضره. لانها توجب التواني. فما حفظت حدود الله ومحارمه ووصل الواصلون اليه بمثل خوفه ورجائه ومحبته فمتى خلا القلب من هذه الثلاث فسد فسادا لا يرجى صلاحه ابدا. ومتى ضعف فيه شيء من هذه ضعف - [00:07:54](#)

ايمانه بحسبه. فتأمل اسرار القرآن وحكمته في اقتران الخيفة بالذكر والخفية بالدعاء. وذكر والطمع الذي هو الرجاء في اية الدعاء. لان الدعاء مبني عليه. فان الداعي ما لم يطمع في سؤاله ومطلوبه - [00:08:21](#)

لم تتحرك نفسه لطلبه. اذ طلب ما لا طمع له فيه ممتنع. وذكر الخوف في اية الذكر لشدة الخائف اليه. فذكر في كل اية ما هو اللائق بها من الخوف والطمع. فتبارك من انزل كلامه - [00:08:41](#)

شفاء لما في الصدور. انتهى كلامه رحمه الله. ايها الاخوة المستمعون واذا كان الجهر بالدعاء يترتب عليه ما تقدم من فوات لتلك المصالح والفوائد. ان كان صادرا من فرد فلا ريب ان صدوره من جماعة وبأداء واحد ابلغ في تفويت تلك المصالح والفوائد المترتبة - [00:09:01](#)

عليه. ولذا كان السلف رحمهم الله يعدون ذلك نوعا من الاحداث في الدين والخروج عن نهج سيد الانبياء والمرسلين روي عن مجالد ابن مسعود السلمي رضي الله عنه انه سمع قوما يعجبون في دعائهم اي يرفعون اصواتهم به - [00:09:28](#)

فمضى اليهم وقال ايها القوم لقد اصبتم ظللا على من كان قبلكم او لقد هلكتم فجعلوا يتسللون رجلا رجلا حتى تركوا بقعتهم التي كانوا فيها. وبهذا الاثر ايها الاخوة الكرام تأتي الى - [00:09:50](#)

تمام هذه الحلقة وحتى الملتقى في الحلقة القادمة ان شاء الله. استودعكم الله الكريم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقه الادعية الادعية والاذكار. والذاكرين طه كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفرة واجر - [00:10:10](#)

فقه الادعية والاذكار يشرحه ويعلق عليه مؤلفه. فضيلة الشيخ الاستاذ الدكتور عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر نفع الله بعلمه. فقه الادعية والاذكار - [00:10:42](#)